

**أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري  
لدى الشباب الجامعي**  
- دراسة وصفية مسحية لعينة من طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية  
- البليدة 2 - المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي -

**فتيحة لعزازي**  
جامعة لونيسي علي - البليدة 2 -

Email, proflazazi72@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/11/18؛ تاريخ القبول: 2020/06/21

**The impact of the use of social media on the intellectual  
security of University youth**

**Abstract:**

The aim of this article, which adopted the theory of value determinism of Azi Abdel Rahman, and uses and gratifications is to reveal the impact of the use of social networking sites on the intellectual security of University youth, and to conduct a descriptive survey study of a sample of first year students in social sciences at Blida University 2. It has also identified the most important determinants of Intellectual security that has become a danger for young people's thinking, ideas, values, customs and cultures, as we noticed different ideas and perceptions that caused a defect or an intellectual deviation when these sites were misused. The University youth today are thinking differently away from its customs and values and convictions, which were taken for granted to them to embrace others according to the new changes that have swept our Arab and Islamic societies in general and Algeria in particular .

**Keywords:** Impact; The use; social media; intellectual security; youth.

### الملخص:

هدف هذا المقال الذي تبني نظريتي الحتمية القيمية لعزي عبد الرحمان والاستخدامات والإشباعات إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب الجزائري، والقيام بدراسة وصفية مسحية لعينة من طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية بجامعة البليدة 2. كما تم الوقوف على أهم محددات الأمن الفكري الذي بات يشكل خطرا على فكر الشباب وقيمهم وعاداته وثقافتهم، فنرى اتجاهات مختلفة ومتباينة من الأفكار والتصورات أحدثت خلا أو انحرافاً فكرياً عندما أسيء استخدام هذه المواقع، فالشباب الجامعي اليوم أصبح يفكر بشكل مختلف بعيدا عن عاداته وقيمته وقناعاته التي كانت بمثابة مسلمات لديه ليعتق غيرها تبعاً للمتغيرات الجديدة التي اجتاحت مجتمعاتنا العربية والإسلامية عامة والجزائر خاصة.

**الكلمات الدالة:** الأثر؛ الاستخدام؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ الأمن الفكري؛ الشباب.

### مقدمة:

أصبحت ظاهرة التواصل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية تشكل أحد الظواهر التي تحتل موقع الصدارة في عمليات الاتصال الإنساني على مستوى كل المجتمعات، بل باتت هي الوسيلة الأهم التي يعتمد عليها الناس في اتصالاتهم مع بعضهم البعض، ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين الصداقات، بالإضافة إلى تقديمها مجموعة من الخدمات مثل: المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، حيث حولت المستخدم من كونه متلقياً سلبياً للمعرفة إلى كونه مشاركاً فيها، من خلال التركيز على إسهام

## المستخدم في تشكيل المحتوى، والتواصل والتفاعل والتعاون بين المستخدمين.

ومع زيادة استخدام وتنوع مضامين مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت تعني مباشرة بواقع الشباب في مجتمعنا العربي عامة والجزائر خاصة، وهذا ما أشار إليه تقرير عن دراسة أجنبية إلى أن: «الجزائر شهدت نمواً ملحوظاً في استخدام الانترنت والهاتف المحمول ومواقع التواصل الاجتماعي في سنة 2018، حيث احتلت المرتبة العشرين عالمياً من حيث نمو مستخدمي الانترنت، أي بارتفاع قدره 17% مقارنة بالعام 2017 والمرتبة 19 عالمياً في زيادة عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بارتفاع بنسبة 10%»<sup>1</sup>

(m.elbilad.net>flash>detail)

فهذه المواقع لها تأثير واضح في تشكيل القنوات والاتجاهات، وكثرة التعامل معها بين فئات المجتمع خاصة منها الشباب، لكنها في الوقت نفسه سلاح ذي حدين، إذ بإمكانها أن تشكل خطراً على المجتمع، ومصدر تهديد لهويته. فقد صاحب هذا الاستخدام أحد الظواهر والتأثيرات التي يراها المختصين جانباً سلبياً مهدداً للأمن الفكري.

لذا سنحاول التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، من خلال عينة من طلبة السنة الأولى علوم اجتماعية بجامعة البليدة 2، وذلك انطلاقاً من تطبيق نظريتي الاستخدامات والإشباع والحمية القيمية.

### 1. إشكالية الدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مجتمعات افتراضية تمكن مستخدميها من مشاركة الأفكار والاهتمامات، بالإضافة إلى تكوين صداقات جديدة، وقد دخلت في مجالات عديدة من حياة الإنسان، فأصبحت تشكل جزءاً كبيراً من حياته، فمنافعها عديدة ولكنها لا تتعدى سلبياتها، فبعض سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي قد تؤثر تأثيراً مباشراً على حياة الإنسان وأمنه الفكري،

فحينما نتحدث عن الأمن الفكري فنحن نتحدث عن سلامة الإنسان في تفكيره واعتقاده ولزومه الوسطية والاعتدال دون العلو أو الجفاء، لأنه من أهم أنواع الأمن وأخطارها، لما له من صلة متينة بهوية المجتمع. ومن مؤثرات على هذا الفكر ذلك العدد الهائل من وسائل الغزو الفكري والثقافي ممن يبثون أفكار مسمومة ومغلوبة في عقول أهم شريحة في المجتمع وهي شريحة الشباب المنافية لتقاليد وثقافة المجتمع الجزائري.

إن الأخبار والأفكار والقناعات التي يتلقاها الشباب من مواقع التواصل الاجتماعي في تزايد مستمر وملحوظ خاصة في الآونة الأخيرة، هذا ما يبين أن العلاقة بين الشباب ومواقع التواصل الاجتماعي جد وطيدة لكون الشباب فئة مواكبة للتطور والعصرنة، فهي فئة لا يستهان بها خاصة في المجتمعات العربية ومن بينها المجتمع الجزائري. حيث يعد المجتمع الجزائري عموما والشباب خصوصا الأكثر عرضة للتحويلات والتغيرات المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما يجعل الشباب الجامعي يتأثر بالمضامين التي تحملها سواء كانت ايجابية أم سلبية المؤثرة بشكل كبير على الجانب الفكري والقيم، باعتبار أن الشباب يتميز بحب الاطلاع والظهور والتفتح والميول إلى ما هو أفضل وجديد، لذا فهم أكثر عرضة للتجديد والتغير من خلال الأفكار الجديدة المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصفة مباشرة وغير مباشرة. وهذا ما أثبتته دراسة أن أكثر شريحة مستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي هي شريحة الشباب بحيث « يتردد يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي 71% من فئة 15 - 24 سنة، و 46% من فئة 25 - 34 سنة، و 22% من فئة 35 - 44 سنة، و 12% فقط من فئة 45 - 54 سنة و 8% من فئة 55 %»<sup>2</sup> (<http://www.elkhabar.com>)

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نتساءل ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى فئة الشباب؟

## 2. فرضيات الدراسة:

**الفرضية العامة:** يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي.

### **الفرضيات الجزئية:**

1 - يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سلبا على معالم اللغة العربية لدى الشباب.

2 - يساهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الابتعاد عن التسامح والوسطية والأخلاق الحميدة عند الشباب الجزائري.

3 . **تحديد المفاهيم الأساسية في الدراسة:**

### **3. 1 مفهوم الأثر:**

الأثر هو «التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة، وقد تجعله يتعرف بطريقة جديدة، أو يعدل سلوكه السابق، فهناك مستويات عديدة للتأثير إبتداء من الاهتمام بحدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني.»<sup>3</sup> (محمد منير حجاب، 2003: ص533).

**التعريف الإجرائي:** هو مجموعة التغييرات التي تطرأ على سلوك الشباب وذلك من خلال المضامين المختلفة من معلومات ورسائل وفيديوهات التي يتلقاها من مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

### **3. 2 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:**

هي تلك «المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت.»<sup>4</sup> (خالد غسان يوسف المقدادي، 2011: ص 24).

ويعرفها الدكتور العوضي حسني على أنها: «منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح المشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لهم نفس الاهتمامات والهوايات نفسها، وكذلك تعرف على أنها تلك المواقع التي تتيح لمتصفحها إمكانية مشاركت الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وكذلك إنشاء مدونات إلكترونية، وإجراء المحادثات الفورية، وإرسال الرسائل، وهذه المواقع تصدرت ثلاث مواقع هامة ورئيسية هي الفاييسبوك، والتويتر، واليوتيوب، فقد أصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث.»<sup>5</sup> (العوضي حسن، د.ت: ص 76)

**التعريف الإجرائي:** مواقع التواصل الاجتماعي هي عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدمين بإنشاء مواقع أو رسائل إلكترونية خاصة بهم، ونشرها وتبادلها مع أعضاء آخرين، لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات. ومن أهم مواقع التواصل الاجتماعي: الفاييسبوك، التويتر، يوتيوب، أنستاغرام، سكايب، ماي سبايس...إلخ

### 3. 3 مفهوم الأمن الفكري:

يعرف الأمن الفكري بأنه: «يعني بكل بساطة أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم أمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية.»<sup>6</sup> (أبو بكر الطيب كافي، 2009: ص13). كما يعرف أيضا على أنه: «إلزام واعتدال ووسطية وشعور بالانتماء إلى ثقافة الأمة وقيمها، فضلا عن أنه يعني حماية عقل الإنسان فكره ورأيه في إطار الثوابت الأساسية والمقاصد المعتمدة والحقوق المشروعة المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة الحياة.»<sup>7</sup> (محمد العسيري علي بن حسن، 2014 - 1435هـ: ص 8)

كما أنه: «الاستجابة للمؤثرات الايجابية المختلفة التي تضبط الفكر من الانحراف مما يعكس سلوكاً ايجابياً محموداً.»<sup>8</sup> (أبو بكر الطيب كافي، 2009: ص 13).

**التعريف الإجرائي:** الأمن الفكري هو حماية فكر المجتمع وثقافته وعقائده من التيارات الثقافية الأجنبية، كما أنه الالتزام بالوسطية والاعتدال، والعمل على سلامة العقول من الانحرافات الفكرية والعقائدية.

### 3 . 4 مفهوم الشباب:

يعرف الشباب على أنها: « كلمة لا يقصد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة واندفاع أيضا لكلا الجنسين، وهذه المرحلة بالذات تعرف تغيرات أساسية في جميع الجوانب على مستوى الجسمي والعقلي والاجتماعي.»<sup>9</sup> (مصطفى فهمي، د:ت: ص 162).

**التعريف الإجرائي:** هي الفئة النشيطة التي لها ميولها وطموحاتها وأهدافها وممارساتها بحسب خصوصية المجتمع التي تنتمي إليه، والتي يتراوح سنها ما بين الثامنة عشر والأربعين سنة، وتكمن المرجعية هنا أن مرحلة الشباب تعرف مجموعة من التغيرات في هذه المرحلة، على مستوى البيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي، وتتمتع بقابلية كبيرة للتشكيل والتكوين لذا تعتبر القوة الأكبر والسلاح الأهم.

### 3 . 5 مفهوم اللغة:

اللغة نظام من الرموز والإشارات الصوتية وصورة من صور التخاطب سواء كان لفظياً أو غير لفظي والتي يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع وتحقيق التفاهم بينهم. أما اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وهو مهيمن على ما سواه من الكتب الأخرى، فهي من أقدم اللغات التي مازالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال.

### 4 . الآثار الايجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:

إن منظومة المجتمع الفكرية والثقافية والاجتماعية قد تغيرت في عصر مواقع التواصل الاجتماعي، ووصل تأثير هذه الأخيرة إلى العديد من نواحي حياتنا اليومية، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من

شخصيتنا الاجتماعية، ومكوناً من مكونات هويتنا الثقافية خاصة عند جيل الشباب. وسنعرض كل من الآثار الايجابية والسلبية لهذه المواقع.

**4 . 1 الآثار الايجابية:**

يمكن أن نلخص الآثار الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي في الخدمات التي تنفرد بها هذه المواقع وهي:

1 - إتاحة المجال للأفراد للتواصل إلى مواقع التواصل الاجتماعي ومشاهدة كل ما يعرض فيها بالصوت والصورة.

2 - إتاحة التعبير عن النفس ومشاركة المشاعر والأفكار مع الآخرين، خاصة وأن هناك حقيقة علمية وهي أن الإنسان اجتماعي بطبعه ويفطرته يتواصل مع الآخرين، ولا يمكن له أن يعيش في عزلة عن أخيه الإنسان.

3 - تقدم الشبكات الاجتماعية أو صفحات الويب خدمات عديدة، كأن تتيح حرية اختيار من نشاركهم اهتماماتنا، بالإضافة إلى تبادل المعلومات في مجالات عدة التعليم، الثقافة، الرياضة وغيرها.

4- تقديم دروس متخصصة في كل المجالات عن طريق التعليم المستمر، وهذا ربما يقضي على شبح الدروس الخصوصية التي تعاني منها معظم الدول العربية.

#### **4 . 2 الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الشباب:**

إن مواقع التواصل الاجتماعي لا تعبر فقط عن جانب تكنولوجي رقمي بل تعبر كذلك على تطور علمي وفكري واجتماعي، فلقد ساعدت على إنشاء علاقات بين الشباب من خلال مواقع الدردشة، بالإضافة إلى معرفة كل ما هو جديد في الساحة في جميع المجالات. إلا أنها في الوقت نفسه تمثل خطر كبير على فئة الشباب، ولها آثار سلبية بينتها عدة دراسات وأبحاث نذكر منها:

#### **4 . 2 . 1 الإدمان والعزلة الاجتماعية:**

فلا شك «أن شبكة الانترنت مغرية وتجذب الشباب بشكل خطير جداً من خلال ما تقدمه من تسلية وترفيه، خاصة وأن هؤلاء الشباب في مجتمعاتنا يعانون البطالة والفراغ والعجز والإحباط وفقدان الأمل في مستقبل أفضل، مما يجعله يبحث عن التسلية وشغل وقت

فراغه عن طريق التردد على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الردشة وإهدار عشرات الآلاف من الساعات يوميا.<sup>10</sup> (خالد غسان يوسف المقداد، 2011: ص72). فيتحول هذا الاستخدام مع الوقت إلى إدمان عليها يشبه إدمان المخدرات، ولا يمكنه الخلاص منه، كما أن هذه المواقع تقلل مع الزمن مهارات التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات.

#### 4 . 2 . 2 ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية:

«فالعلومة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين، لثقافة مواقع التواصل الاجتماعية والمستمدة أصلاً من ثقافة منشئها وهي الثقافة الغربية الطاغية حالياً في العالم وفق مبدأ طغيان ثقافة الأمة السائدة والمزدهرة في العالم، وتبعية ثقافة الشباب العربية المنقاد لها، كل ذلك ساهم بشكل رئيسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى الضياع التدريجي للهوية الثقافية العربية.»<sup>11</sup> (خالد غسان يوسف المقداد، 2011: ص 73)

#### 4 . 2 . 3 ظهور لغة تواصل جديدة بين الشباب:

تتميز هذه اللغة بأنها أشبه بمصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يستعملها بصفة مستمرة، فكما يقول علماء اللغة أن لكل طائفة أو فئة مصطلحاتها الخاصة، لا يعرفها إلا أهل هذه الطائفة أو من يعاشرهم بصفة مستمرة، فالتجار لغتهم الخاصة المجرمين واللصوص لغتهم الخاصة... فإذا نظرنا إلى لغة التواصل المستخدمة بين الشباب لنجد أنها لغة هجينة بين العربية والفرنسية والدرجة فمثلاً أصبحت كلمة محمد تكتب Mo7amed وهكذا، حيث أن مستقبل اللغة العربية أصبح مهددا بالاندثار وحتى الثقافة العربية، إلا في حالة إنشاء مواقع التواصل باللغة العربية.

#### 4 . 2 . 4 انتشار المواقع غير الأخلاقية:

وهي المواقع الخارجة عن حدود الأدب والأخلاق التي تؤثر سلباً على الشباب من خلال نقل معلومات غير صحيحة تساعد على انتشار الرذيلة وممارسة الفاحشة ومشاهدة المواقع الإباحية وانتشار

الفكر الخبيث بين الشباب، سواء كان هذا التأثير تأثير فكري ديني خبيث لزعة المعتقدات الدينية، أو تأثير سياسي لقلب نظام الحكم. كما تساعد على انتشار الكذب، والعلاقات المزيفة والسرقة والنصب والاحتيال على الفتيات السذج.

#### 4 . 2 . 5 إثارة العديد من المشاكل الأسرية في المجتمعات العربية الإسلامية:

إن خصوصية المجتمع الإسلامي بسبب ثقافته وتراثه الإسلامي، أو بسبب عاداته وتقاليده تختلف عن نظيره الغربي، فكيف إذا علمنا أن الاستخدام السلبي لهذه المواقع كاستخدامه للتعرف على الجنس الآخر خارج نطاق الزوجية، قد ساهم في تدمير الأسرة. هذا ما بينته عدة دراسات، فقد أكدت دراسة «قامت بها الدكتورة زينب حسن أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس أن 68 بالمائة من حالات الطلاق نتجت بسبب تفضيل أحد الزوجين الكمبيوتر على زوجه أو زوجته، كما أن ما يقرب من 56 بالمائة ممن شملتهم الدراسة انشغلوا بمشاهدة مواقع إباحية عن زوجاتهم.»<sup>12</sup> (<http://www.Libvoice.Net/articles/view/thread/id/24096>).

#### 5 . أهمية وآثار تحقيق الأمن الفكري على الفرد:

إن أهمية الأمن الفكري تتبع من احتلاله مرتبة متقدمة من بين أنواع الأمن الأخرى، فمتى وجدت الحماية للعقل الإنساني أدى ذلك إلى تحقيق الأمن الفكري الذي بدوره يؤدي إلى استتباب الأمن في الجوانب الأخرى باعتبار ذلك نتيجة طبيعية. «إن الأمن الفكري لكل أمة هو يحفظ هويتها، إذ في حياة كل أمة ثوابت تدافع من أجلها وتسعى إلى المحافظة عليها لأنه سر وجودها وتميزها، ولأنه سبب استقلالها وبقائها ولأنه هو الرابط بين أفرادها.»<sup>13</sup> (ماجد بن محمد بن علي الهذيلي، 1433 هـ : ص ص 53 - 54)

كما أن حفظ الأمن الفكري لا يقل أهمية عن الأمن الروحي والمالي، بل لا يستقر الأمن الروحي ولا النفسي ولا الاجتماعي إذا انعدم الأمن الفكري. والأمن الفكري هو حماية المجتمعات من الوقوع

في الفوضى الفكرية غير المنضبطة بزام من الحكمة والعلم. مستندة في ذلك للشرعية من الدين الحنيف.

والأمن الفكري هو أمن الاعتقاد، فمتى أمن الناس على أفكارهم صلحت معتقداتهم، كما أنه محقق للأمن الأخلاقي. ففي تحقيق الأمن الفكري حماية لهوية الأمة العربية الإسلامية وعقيدها، إذ يعتبر من أهم سبل الوقاية من الانحراف الفكري الناتج عن الغزو الفكري ومواجهة دعاء التطرف واللغو.

## 6 . أساليب تعزيز الأمن الفكري في المجتمع:

الأمن الفكري واحد من أكبر التحديات القائمة في زمننا هذا، فإذا تحقق أمن العقول لازمه تحقيق جميع أنواع الأمن الأخرى، أما إذا انحرف الفكر أو العقل صاحبه انحراف في شتى المجالات. ولم يكن مجتمعنا بمنأى عن هذا الخطر الداهم. ويمكن القول أن هناك أربع أهداف ينبغي على الدول أن توجه التعليم لتحقيقها وبلوغها وهي: «السماح للأفراد بإنماء شخصيتهم وكرامتهم بحرية إفساح المجال للأفراد للمشاركة الفعالة في مجتمع حر تسوده روح الانفتاح والتسامح المتبادل. واحترام الحضارات والثقافات والديانات الأخرى. احترام الوالدين والقيم الوطنية للدولة والبيئة. واحترام حقوق الإنسان وحياته الأساسية وحفظ السلام.»<sup>14</sup> (محمد يوسف علوان، محمد خليل الموسى، 2007: ص315. )

فالأساليب والآليات التي من خلال نعزز أمننا الفكري وأفكارنا عن طريق التوجيه الأسري السليم والتعليم الراشد بالمدارس والجامعات بالإضافة إلى دور كل من المساجد والإعلام، كل هذه العناصر تسير في خط متوازن لدفع الأفراد إلى الاتجاهات الفكرية السليمة والرشيده والصحيحة لتنتج سلوكاً سوياً وعلاقات ايجابية تساعد على العيش في مجتمع آمن.

ومن أهم المؤسسات المجتمعية التي تحقق الأمن الفكري، نبداً بالأسرة التي هي حصن تربوي منيع يتم فيه إعداد الأطفال على التحلي بالاستقامة الفاضلة في ضوء ديننا الحنيف، والسلامة من

الانحراف، بالإضافة إلى ترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال في المعتقد وتنمية روح الانتماء والمواطنة.

يأتي دور المسجد في تحقيق الأمن الفكري وذلك من خلال ترسيخ وسطية الإسلام واعتدال مبادئه والتعريف بالأطفال والشباب بالأفكار المنحرفة للتجذير من الوقوع فيها، بالإضافة إلى تبيان موقف الإسلام من القضايا المعاصرة التي تهم المجتمع. فيسهم المسجد في «تأصيل الولاء والانتماء وتحقيق المواطنة الصالحة وإيضاح حقوق ولاية الأمر كالسمع والطاعة وتحريم الخروج عليهم... إلخ، المسجد يربي المسلم على الفضيلة وحب العمل النافع ومن خلاله يحصل المسلم على أمنه الفكري الذي يجنبه الوقوع في أحوال الأهواء المنحرفة والأفكار الهدامة»<sup>15</sup> (عبد الله محمد اليوسي الشهري، 28. 10. 2013: ص ص 9 - 10)

كما لا ننسى دور المؤسسات التعليمية التي تلعب دوراً محورياً في نقل المعرفة وتنشئة المتعلمين اجتماعياً وأخلاقياً، ومراقبة سلوكهم، مع الاتصال الدائم بالأسرة لتجنب التناقض بين الأدوار. والتربية الجيدة هي إحدى العوامل المانعة للانحراف بشتى أشكاله، ومنه الفكري. فهدف المؤسسات التربوية والتعليمية هو بناء شخصية سوية جادة مستقيمة تسير على مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي في إطار عادات وتقاليد لا تخالف الشريعة والقانون وبالتالي تؤمن فكر النشء من التهديدات التي تشكلها مواقع التواصل الاجتماعي.

يأتي دور الإعلام الذي لا يقل أهمية عن المؤسسات السابقة في تحقيق الأمن الفكري، فلإعلام دور فعال في توعية الشباب من مخاطر الوقوع في مهاوي الانحراف الفكري والسلوكي، فعليه مخاطبة فئة الشباب بكل حرية ونزاهة وعصرانية لإيصال التوعية إليهم ومحاكاة عقولهم وإشباع رغباتهم الفكرية.

وحتى الأجهزة الأمنية لها دور في تحقيق الأمن الفكري بين الشباب «فهي لم يعد دورها يقتصر على توفير الأمن بمفهومه الكلاسيكي أي منع الجريمة قبل وقوعها وضبطها بعد وقوعها، إذ تجاوز ذلك ليشمل جميع الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية معاً. تماشياً مع ما يشهده العالم من تغيير تكنولوجي وفكري.

فأصبح دورها تحسيسية توعوي لحماية المجتمع عامة والشباب خاصة من التطرف الفكري بشتى أنواعه وأشكاله. بالإضافة إلى التحري والرصد للظواهر الإجرامية والإرهابية والعمل على التصدي لها.»<sup>16</sup> (عبد الله محمد اليوسي الشهري، 28. 10. 2013، ص11)

#### 7 . المقاربة السوسيولوجية لمواقع التواصل الاجتماعي:

وفي هذا الإطار نسعى إلى تحليل النظريات المفسرة لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكري، نذكر منها:

#### 7 . 1 نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباعات إحدى النظريات المفسرة لدور الجمهور وتلبية حاجياته عبر وسائل الإعلام، والدور الذي يلعبه في تحريك عملية الاتصال، لكونها قائمة على الحاجات والدوافع، وذات علاقة بنفسية الفرد، حيث أن جوهر النظرية تقوم على أن الفرد يتعرض بوسائل الإعلام بغرض إشباع حاجات معينة، وأن رغبته وارتباطه بالإعلام أصبح بغرض سد فجوات نفسية ودوافع تحركه لتلبية حاجات معينة.

جاءت نشأة النظرية بعد دراسات وأبحاث في مطلع القرن العشرين عن طريق الباحث الياهو كاتز في عام 1959م، فتوصلوا بعد ذلك إلى أن هناك أسباب منطقية تدفع الجمهور للتعرض لوسائل الإعلام، وأن الخلفيات الثقافية للأشخاص تتحكم في الإقبال على وسائل الإعلام، « ترى النظرية على أن هناك جمهور ايجابي يستخدم الرسالة الإعلامية ليشتبع حاجة معينة، وبذلك أصبح على وسائل الإعلام أن تحرص على معرفة توجهات الجمهور وما يشبع رغبته.»<sup>17</sup> (منال هلال المزاهرة، 2012: ص ص 173 - 174)

ترى النظرية أن الجمهور المتعرض لوسائل الإعلام يمتاز بأنه نشط، ولديه المبادرة والقدرة على الربط بين حاجاته والوسائل الإعلامية التي ستشبع هذه الحاجات، بالإضافة إلى اعتقاد النظرية أن الأفراد لديهم القدرة على إدراك احتياجاتهم وميولهم ورغباتهم. ووفق النظرية يختار الجمهور مضموناً من وسائل الإعلام المختلفة ويقع الاختيار على الوسيلة التي تشبع حاجاته، مثل حاجة التنفيس أو الترفيه

والمعلومات، وهذه الإشباعات المقصود بها تنقسم إلى نوعين: الأول هو الإشباع الذي يحققه الجمهور بعد البحث والوصول إليه، وإشباع الحاجة بالتعرض للوسيلة الإعلامية، وتسمى الإشباعات المطلوبة، أما النوع الآخر وتكون هنا الإشباعات التي تتحقق بعد استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، بعد التعرض واكتساب القيمة والمنفعة وتحقيق الإشباع لدوافع الأفراد، وتسمى الإشباعات المتحققة أو المكتسبة.

من خلال ما سبق يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي هي وسيلة محددة الأهداف، وأن مستخدميها يعرفون مسبقا الحاجات التي يريدون إشباعها من خلالها، فالهدف هنا يقوم على أن مستخدمي الشبكة يستهدفون عن قصد المحتوى الذي يريدونه ويحتاجونه لإشباع حاجات معينة عندهم، ويمكن توظيف هذه النظرية لخدمة أهداف دراستنا هذه، وذلك بالنظر إلى الإشباع الذي تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها. وتأتي فئة الشباب كغيرها من الفئات، ضمن دائرة استهداف مواقع التواصل الاجتماعي، كشريحة ضمن المجتمع، ونظرا لأنها تمتاز بحب الاندفاع والاستكشاف، وهذه النظرية تنص على إشباع حاجات الجمهور، منها حاجات الترفيه والمعلومات، والتوعية والتثقيف.

## 7. 2 نظرية الحتمية القيمية:

هي نظرية حديثة الاستخدام ظهرت مع بداية الثمانينات من القرن الماضي، حيث برزت مع الدراسات الأولى التي قام بها عزي عبد الرحمان منذ عودته إلى الجزائر عام 1985، والحافز الأول لميلاد النظرية هو الفترة التي قضاها عزي عبد الرحمان في أمريكا. من خلال قراءته المتأنية والمعمقة في نظريات الاتصال الغربية، حيث أدرك إيجابيات النظريات وسلبياتها، وتوصل إلى عدم قدرتها على التطابق مع المجتمع الذي ينتمي إليه وهو المجتمع الإسلامي.

فهذه النظرية ظهرت نتيجة الشرخ الموجود بين التنظير الغربي وبين ثقافة وأصالة المجتمعات العربية الإسلامية، فلا يمكن إضفاء الصبغة الإسلامية على المعرفة الغربية لأن لكل مجتمع خصوصياته، ومع مرور الوقت اتضح أن هذا الاتجاه لا يمكن أن يلبي متطلبات هذه المجتمعات معرفياً وفكرياً وثقافياً.

كما انطلقت هذه النظرية من افتراض أساسي « يعتبر الإعلام رسالة، وأهم معيار هو القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد، ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون ايجابيا إذا كانت محتوياته وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير ايجابيا، كما يكون التأثير سلبيًا إذا كانت المحتويات لا تتقيد أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر.»<sup>18</sup> ( عبد الرحمان عزي، 2003: ص112). ومن أهم فرضيات دراسته تلك المتعلقة بعادات الاتصال وثقافة تعامل الجمهور (الشباب كأكثر فئة متأثرة في قيمها مع وسائل الإعلام وهي كالتالي:

- « الشباب أكبر ارتباطا من غيرهم بأي وسيلة إعلامية واتصالية جديدة بحثا عن الإثارة والمغامرة ومن ثم فإنهم أولى العناصر الاجتماعية في تبني هذه التكنولوجيا والتأثر بها.
- إن كثرة استخدام الشباب لهذه الوسائل يرتبط بالبحث عن الهوية والتمرد على المجتمع للفت الانتباه وتأكيد الذات.
- إن الشباب ينجذبون إلى الإعلام الجديد أكثر من وسائل الإعلام الأخرى (التقليدية) لعنصر التفاعل المباشر ولا ينتقل إلى الواقع تلقائيا وبفس الشك والمضمون.
- إن العلاقة بين الإعلام الجديد وسلوك الشباب في الحياة اليومية أوضح تلك العلاقة مع وسائل الإعلام الأخرى رغم صعوبة ضبطها لتدخل العوامل الاجتماعية الخارجية.
- إن وسائل الإعلام عززت الثقافة الفرعية للشباب على حساب حضور الثقافة العامة السائدة.»<sup>19</sup> ( عبد الرحمان عزي، 2011: ص10)

هذه النظرية قدمت نمطا جديدا في التفكير وفهم الظاهرة الاتصالية، من خلال اعتماد متغير القيمة كأساس للتفسير، هذا المتغير الذي أهملته جل الدراسات والأبحاث في الغرب لكونه يحمل الخصوصية أو البصمة التي تميز كل مجتمع وتحدد نظريته للظواهر، لذلك فهذه النظرية تتلاءم مع موضوع دراستنا ويمكن توظيفها من خلال أن الأمن الفكري هو مرتبط بمعيار القيمة، وحسب هذه النظرية تأثير وسائل الإعلام يكون ايجابيا إذا كانت محتوياته وثيقة الصلة

بالقيم، كما يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتفق أو تتناقض مع القيمة.

## 8. منهج الدراسة:

تختلف مناهج البحث باختلاف المواضيع والبحوث المراد دراستها، والمنهج المسحي الوصفي هو منهج أساسي في بحثنا تم الاعتماد عليه من أجل تشخيص الظاهرة والإحاطة بها، وفهم تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لشبابنا، من خلال المسح الشامل لفئة معينة من مجتمع البحث المتمثل في طلبة السنة الأولى ميدان العلوم الاجتماعية بجامعة البليدة 2 لونيبي على .

## 9. أدوات البحث الميداني:

تتوقف دقة البحوث العلمية على الاختيار الأمثل للأدوات المناسبة والتي تتأق و طبيعة الموضوع، من أجل ذلك اعتمدنا على الاستمارة كأداة لجمع البيانات، بحيث تم تصميمها بصورة تتسجم مع طبيعة الدراسة وأهدافها، فقد شملت استمارة بحثنا أسئلة مختلفة تضمنت 25 سؤالاً، منها أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، كما احتوت الاستمارة على ثلاث محاور رئيسية:

المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية للمبحوثين. (من س1 إلى س4)

المحور الثاني: خاص بتأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي السلبى على معالم اللغة العربية عند الشباب. (س5 - س17)

المحور الثالث: تمثل في مساهمة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الابتعاد عن التسامح والوسطية والأخلاق الحميدة لدى الشباب الجامعي. (س18 - س25)

كما تم توزيع الاستمارة على المبحوثين واسترجاعها في الفترة الممتدة بين 2019/09/29 و 2019/10/09، في قاعات تدريس الأعمال الموجهة، وتحصلنا على 100 أجوبة كاملة على أسئلة الاستمارة، فقد كان بإمكاننا القيام بمسح شامل لطلبة السنة الأولى ميدان العلوم الاجتماعية إلا أن ذلك سيكلفنا جهدا كبيرا ومالا كثيرا.

## 10. عينة الدراسة :

لقد اختيرت عينة الدراسة من مجتمع طلبة السنة الأولى ميدان العلوم الاجتماعية للسنة الجامعية 2019 - 2020 والذي قدر بـ 840 طالب (ة)، والذين تتراوح أعمارهم بين 18 - 40 سنة، والتي بلغ قوامها 100 طالب (ة) من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة البليدة - 2 - لونييسي على، بإحدى طرق استخراج العينة وهي العينة القصدية أو العمدية وتسمى أيضا بالمعينة الهادفة وتعرف على أن الباحث « يعتمد على إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها، وذلك إما لمعطيات علمية كاعتقاده بأن هذه الفئة هي التي تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً جيداً... أو لمعطيات مادية كأن تكون الفئة التي يختارها يمكن الوصول إليها واستجوابها بسهولة ودون تكاليف مادية.»<sup>20</sup> (أحمد عياد، 2009: ص 119) كون أن هذه الفئة المدروسة يجب أن تتسم بميزات وخصائص معينة يحددها الباحث، ومن بين هذه الخصائص ما يلي:

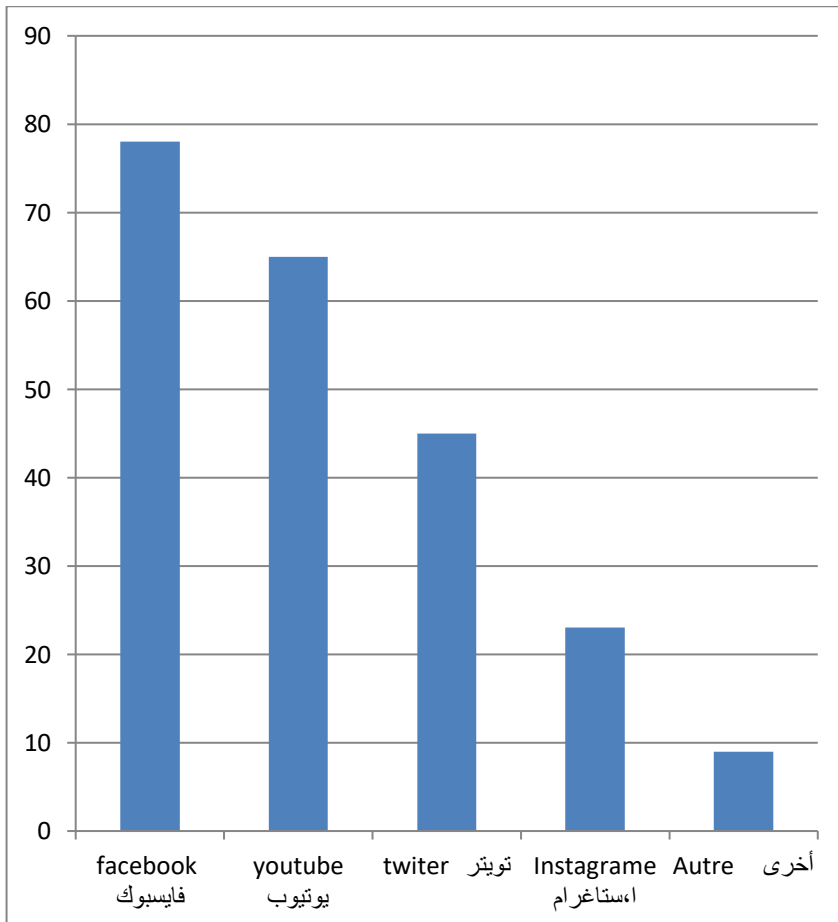
- يجب أن تكون عينة البحث من فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم بين 18 - 40 سنة.
- يجب امتلاك أفراد العينة لحسابات خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي على أقل الفيسبوك.

## 11. نتائج الدراسة:

لقد بينت الدراسة الميدانية التي أقيمت مع عينة من طلبة السنة الأولى ميدان العلوم الاجتماعية نتائج هامة نذكر منها:  
- أكد كل أفراد العينة أي بنسبة 100 بالمائة أن لديهم حسابات خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، يترأسها موقع فايسبوك Facebook بنسبة 78 بالمائة، يليها موقع اليوتيوب Youtube بنسبة 65 بالمائة، فموقع تويتر Twitter بنسبة 45 بالمائة، أما فئة الشباب الذين يعتمدون على موقع أنستغرام Instagram فقدرت نسبتهم بـ 23 بالمائة، وآخر نسبة قدرت بـ 09 بالمائة خاصة بفئة الشباب الذين لديهم حسابات أخرى على مواقع التواصل الاجتماعي. وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات منها دراسة حول الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي التي قامت بها الشركة المختصة إمار

للبحوث والاستشارات في 15 أبريل 2017 إلى أن: « أكثر من 13 مليون جزائري يتصفح الانترنت يوميا، أما فيما يتعلق بالاستخدام اليومي للانترنت فإن مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك، وتويتر، ولينكد إن) تحصد حصة الأسد بالجزائر بنسبة 82% من مجموع المستخدمين متبوعة بالبحث بنسبة 24%»<sup>21</sup>  
(http://www.elkhabar.com)

الشكل رقم (1): ترتيب الاستخدامات لمواقع التواصل الاجتماعي



- أشار 67 بالمائة من الطلبة أنهم يستخدمون يوميا أكثر من أربع ساعات لمواقع التواصل الاجتماعي، وهذا إن دل على شيء وإنما يدل على إدمان شبابنا على هذه التقنيات الالكترونية، الذي يشبه إدمان المخدرات والذي لا يمكن الخلاص منه، الأمر الذي يؤدي به إلى عزله عن المجتمع.

- إن نسبة 69 بالمائة تؤكد على أنهم كونوا صداقات من بلدان أجنبية، وكان القصد منها الانفتاح على العالم والإعجاب بلغتهم ومحاولة تعلمها، كما أوضحت الدراسة أن البعض منهم يميلون إلى تقليد الحياة الغربية في المأكل والملبس وحتى ديكورات المنازل وهذا بنسبة 55 بالمائة، ما يدفعهم لتبني أفكار لا تتلاءم وقيم المجتمع.

- فمواقع التواصل الاجتماعي تسمح بتكوين تجمعات وتتخطى الحواجز والحدود للتعارف والتفاعل، ما يسمح هذا بتلقي خبرات وعادات وقيم ثقافية دخيلة وغريبة عن ثقافتنا الأم بنسبة 58%، ما يجعل القيم والمعايير والموروثات التي تعبر عن الثقافة النوعية والتي يحملها شبابنا في خطر عولمة الانتماء والفكر، وبالتالي يقود ذلك إلى احتقار القيم بالنظر إلى واقع الممارسات، فهذه الأخيرة تسمح بالاختراق وتكرسه لدى الشباب باعتباره الفئة الأكثر ارتيادا لمواقع التواصل الاجتماعي. وهذا ما بينته النظرية الحتمية القيمية لعبد الرحمان عزي. والتي بينت أن الشباب أكبر ارتباطا من غيرهم بأي وسيلة إعلامية واتصالية جديدة بحثا عن الإثارة والمغامرة ومن ثم فإنهم أولى العناصر الاجتماعية في تبني هذه التكنولوجيا والتأثر بها. كم أن وسائل الإعلام عززت الثقافة الفرعية للشباب على حساب حضور الثقافة العامة السائدة.

- كما أن 64 بالمائة من الشباب أكدوا على أن مواقع التواصل الاجتماعي تخترق خصوصيات الأفراد والمجمعات، من خلال الغزو الثقافي الذي يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلامية لبث أفكار غريبة ومسمومة (منحرفة أو متطرفة) تتنافى مع القيم الأخلاقية

المجتمع بنسبة 45%، ولا تتماشى مع الخصوصية الحضارية للبلدان العربية الإسلامية، فعلى غرار ما لمواقع التواصل الاجتماعي من إيجابيات تسمح بالانفتاح على العالم الآخر، إلا أنها تحمل جانب آخر لشكل جديد من الاستعمار، قائم على فكرة السيطرة على العقول والأذهان والقناعات، ما يجعل الفكر يتحول إلى مجرد وعاء تصب فيه أفكار مستوردة تحمل الهيمنة والسيطرة وكل أشكال الخضوع مما يجعل نلتمس تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على انشطار الهوية الوطنية. «مع تطور الاتصالات وآليات التصوير والموقع الإلكتروني، فإن الحفاظ على حيز شخصي لا يتعداه الناس يصبح صعباً، فأنت عندما تضع معلوماتك وصورك الشخصية يراها الجميع على الفايسبوك تصبح ملكاً لجميع من يطلع عليها بمجرد حفظها عندهم، وكذلك فإن العديد من مواقع التواصل الاجتماعي تتبع البيانات الشخصية للمشاركين فيها ومن ضمنها عناوين بريدهم الإلكتروني لشركات التسويق، والتي بدورها سترسل لك العديد من البريد غير المرغوب فيه... إلخ أضف إلى ذلك أن ما يحدث من مواقف في الأماكن العامة ويتم نقلها أو تصويرها عبر كاميرات الموبايل ومن ثم تحميلها على اليوتيوب، لا تمنعه قوانين العديد من دول العالم.»<sup>22</sup> (خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سبق ذكره، ص 87 . 88)

- أكد المبحثين على ظهور لغة جديدة وهي مزيج بين العامية الجزائرية واللغة اللاتينية كأداة للتواصل في مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 64 بالمائة، وهذا المزيج اللغوي أشبه بمصطلحات خاصة حولت اللغة العربية إلى رموز وأرقام وأحدثت تراكم لغوي لا علاقة له بلغتنا الوطنية وهي العربية، باعتبارها أحد ركائز ومقومات الهوية الوطنية ما يؤدي على الترتيب إلى الإسهام في حالة التغريب اللغوي بنسبة 57 بالمائة، وطمس هوية الحرف العربي بنسبة 51 بالمائة. ونسبة 28 بالمائة إلى إضعاف الحصيلة اللغوية للكتابة. وهذا ما تناوله الباحث عبد العزيز بن عثمان التويجري في كتابه: مستقبل اللغة العربية، مبينا «أن العلاقة بين اللغة والإعلام لا تسير دائما في مسار متواز، ذلك أن الطرفين لا يتبادلان التأثير، نظرا لانعدام التكافؤ بينهما، لأن الإعلام هو الطرف الأقوى ولذلك يكون تأثيره في اللغة

يكون الأقوى، ولذلك يكون تأثيره في اللغة بالغا للدرجة التي تضعف الخصائص المميزة للغة، وتلحق بها أضرارا تصل أحيانا إلى تشوهات تقصد جمالها.»<sup>23</sup> (عبد العزيز بن عثمان التويجري، 2015: ص15).

من هنا نصل إلى أنه لا يمكن أن ننكر الدور السلبي الذي تقوم به هذه الوسائل والذي أثر على معالم اللغة العربية، فمن تجليات ذلك مثلا إهمال كبير في الكتابة باللغة العربية الصحيحة في وسائل التواصل الاجتماعي، وظهور كلمات تثير الاستغراب ومفردات أجنبية دخيلة، حتى أصبحت اللغة العربية عند هؤلاء ركيكة وضعيفة إلى حد بعيد.

- أكد المبحوثين على أن التخلي عن العادات والتقاليد هو أول خطر تهدده مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 53 بالمائة، تليها نسبة 48 بالمائة القضاء على اللغة العربية، فنسبة 38 بالمائة نسيان العقائد الدينية، فالشباب الجامعي اليوم أصبح يفكر بشكل مختلف بعيدا عن عاداته وقيمه وقناعاته التي كانت بمثابة مسلمة لديه ليعتق غيرها تبعا للمتغيرات الجديدة التي اجتاحت مجتمعاتنا العربية والإسلامية عامة والجزائر خاصة. فأبرز مثال على ذلك أصبح الشاب الجزائري يختار شريكة حياته بالاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما كان هذا القرار قائما على كبار العائلة.

- أشار 11 بالمائة من الطلبة على أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تساهم بفاعلية في طرح مواضيع تخص تعزيز الأمن الفكري من خلال تشريح القيم الاجتماعية والمحافظة على التعامل الحسن والأخلاق الحميدة، كما أن غالبية المبحوثين بنسبة 58 بالمائة لم تساهم مواقع التواصل الاجتماعي بما يكفي في تحقيق الوسطية والاعتدال والتسامح بما يعزز الأمن الفكري بل أثرت عليه بوسائل سلبية.

من هنا نصل إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي قد ساهمت نوعا ما في الابتعاد عن الأخلاق الحميدة المتشبع بها شبابنا الجامعي مثل التسامح والاعتدال والوسطية... إلخ

وكنتيجة لذلك توصلنا إلى أنه كلما كان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ايجابيا كلما سلم وأمن فكر الشباب وثقافته من الانحراف الفكري والعقائدي.

### الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة حاولنا التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، من خلال سلامة فكره وأفكاره ومعتقداته وقيمه من المضامين التي تسبب لثقافتنا العربية الإسلامية، فالأمن الفكري هو إحساس المجتمع أن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي ليس في موضع تهديد، ولا يعني هذا الانغلاق على الثقافة العالمية، بل تأخذ منها ما يتوافق وقيمنا وعقائدا ومبادئنا ونرفض ما خالفها وحماية الناشئ من الأفكار السيئة والدينية ومن الغزو الفكري، ويكون ذلك بالتوجيه الهادف عن طريق المؤسسات الدينية والاجتماعية في المجتمع، من أهمها المسجد، المدرسة، وسائل الإعلام باختلافها، الأندية الثقافية والرياضية... إلخ من خلال إعداد برامج توعية الشباب بكيفية الاستعمال الرشيد والعقلاني والايجابي لمواقع التواصل الاجتماعي حتى تكون أداة للبناء وليس للهدم ومضيعة للوقت، بالإضافة إلى وضع خطط مدروسة لإزاء تحقيق الوعي الأمني لحماية المجتمع من الانحراف والغزو الثقافي وتوفير الأمن الفكري، عن طريق تكثيف البرامج التي تنمي في أعماق الشباب روح الوطنية الحقيقية، وتساعدهم على تمييز بين الثقافات المختلفة. لأنه بالفعل استخدام شبابنا الجامعي لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي أثرت وساهمت في إضعاف الحصيلة اللغوية للكتابة مع ظهور وانتشار لغة جديدة، وهي مزيج بين اللغة العربية واللاتينية والتي تعتمد على استبدال الحروف العربية بأرقام حتى يكون هناك تألف مع طبيعة الكتابة والنطق. بالإضافة إلى الابتعاد عن التسامح والوسطية والاعتدال والأخلاق الحميدة والاستقامة، فهي مؤشرات تساهم في تحقيق الأمن الفكري ومعززة له، بحيث يكون المجتمع أمن فكريا من خلال الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة تيارات ثقافية وافدة.

وأخيرا يمكن القول أن الأمن الفكري يبقى الهاجس الوحيد الذي يشغل مجتمعاتنا العربية، كما يظل ورقة مربية بيد الدول الغربية تستخدمها في أي وقت للتلاعب بمصائر الشعوب، لذلك لا بد من تفعيل دور التخطيط الاستراتيجي لقراءة مستقبل الوطن من حيث الأخطار التي تواجهه من ناحية الانحراف الأخلاقي وزعزعة الاستقرار الفكري للمجتمع. وما هذه الدراسة إلا محاولة للكشف عن مخاطر وأضرار الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي يمكن التعمق فيها ودراسة وتحليل مؤشرات أخرى لها صلة بالأمن الفكري.

### قائمة المراجع:

- 1 - أبو بكر الطيب كافي، (2009). "دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري"، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول الأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، جامعة الملك سعود.
- 2 - أحمد عياد، (2009)، مدخل لمنهجية البحث، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 3 - العوضي حسن، (د.ت)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى فئة الشباب، تجربة مجلس شبابي عرار نموذجاً، فلسطين: جامعة القدس.
- 4 - خالد غسان يوسف المقدادي، (2011)، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، عمان: دار النفائس.
- 5 - عبد الرحمان عزي، (2003)، دراسات في نظرية الاتصال (نحو فكر إعلامي متميز)، ط5، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- 6 - عبد الرحمان عزي، (2011)، دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، ط1، تونس: دار المتوسط للنشر.

- 7- عبد العزيز بن عثمان التويجري، (2015)، مستقبل اللغة العربية، ط2، منشورات إيسسكو.
- 8 - عبد الله مجيد اليوسي الشهري، (28 - 10 - 2013). "أثر الانترنت على الأمن الفكري"، ملتقى علمي بعنوان نحو إستراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأصلية.
- 9 - ماجد بن محمد بن علي الهذيلي، (1433 هـ). مفهوم الأمن الفكري في دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام، ماجستير في الثقافة الإسلامية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 10 - محمد العسيري علي بن حسن، (2014 - 1435). تقييم استراتيجي لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري، رسالة ماجستير في العلوم الإستراتيجية، الرياض.
- 11 - محمد منير حجاب، (2003)، الموسوعة الإعلامية، المجلد 2، دار الفجر.
- 12 - محمد يوسف علوان، محمد خليل الموسى، (2007)، القانون الدولي لحقوق الإنسان الحقوق المحمية، ط 1، الأردن: دار الثقافة.
- 13 - مصطفى فهمي، (د ت)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة: مكتبة مصر.
- 14 - منال هلال المزاهرة، (2012)، نظريات الاتصال، الأردن: دار المسيرة.
- 15 - <http://www.Libvoice.Net/articles/view/thread/id/24096>
- 16 - <http://www.elkhabar.com>  
[m.elbilad.net/flash/detail](http://m.elbilad.net/flash/detail)

للإحالة على هذا المقال:

- فتحة لعزازي، (2021)، «أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، دراسة وصفية مسحية لعينة من طلبة السنة

الأولى علوم اجتماعية - البليدة 2 - المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي - «.  
المواقف، المجلد: 17، العدد: 01، جويلية 2021، ص. ص 14-38.